

فرحان بن سعيد العتيبي



حق المسلم على المسلم



((وإذا استنصحك فانصَحْ له)):

من حق المسلم على أخيه المسلم أنه إذا أراد منه النصيحة أن ينصحه ولا يَغشَّه؛ كمثل من أراد أن يشتري سيارة ثم أتى إلى أخيه المسلم الخبير في السيارات وأنواعها، ثم يسأله ويطلب من أخيه النصيحة، كأن يقول: ما السيارة الجيدة في الاستخدام؟ وما شابه ذلك من الأسئلة، فعلى أخيه المسلم أن يعطيه النصيحة وألا يَغشَّه، فيخبره بالنوع الجيد والسيارة الجيدة.

مثال آخر: رجل يريد أن يشتري منزلاً، وذهب إلى صاحب ذلك المنزل، ثم استنصحه في هذا المنزل، هل هو جيد للسكن وما شابه ذلك، فعلى صاحب هذا المنزل أن يخبره بالحقيقة، وألا يَغشَّه، إن كان جيداً للسكن فينصحه به، وإن كان غير ذلك فعليه أن يحذره منه، وأن يقول غير صالح للسكن.

وللأسف الشديد هناك من يخالف هذا الكلام فتجده يبيع على إخوته المسلمين بالغش، والعياذ بالله، فإذا طلبوا منه النصيحة نصَّحهم بالغش والعياذ بالله، وهم الوحيد هو أن يحصل على المال سواء كان حلالاً أم حراماً، ولعل من يفعل هذا قليل.

فهناك من هو أهل للخير، فإذا استنصحته نصحك بالشيء الطيب، ولعل من يفعل ذلك كثير، والله الحمد والمنة، فالنصيحة بين المسلمين مطلوبة؛ فيها يرفع الجهل ويزهق الباطل، ويظهر الحق ويهزم الشر وينصر الخير، فلا شك أن النصح لكل مسلم مطلوب، ولذلك جاء في صحيح البخاري عن جرير بن عبد الله، قال: "بايعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم".

وكذلك على المسلم أن ينصح إخوته في الأمور الدينية، فإذا وجد رجلاً لا يصلي نصحه بالصلاة، وبيّن له أركانها وواجباتها وسننها وفضلها، وأنها ركنٌ من أركان الإسلام، وعليه أن يُبيّن له عظيم خطر تركها.

وإن وجد مدخناً أو مُخدِّرات نصحه عن ذلك وبيّن له عظيم إثمها، وغير ذلك.

فعلى على المسلم أن ينصح أخاه المسلم بالشيء الطيب، ولذلك جاء في صحيح مسلم عن تميم الدَّارِي أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((الدين النصيحة))، قلنا: لمن؟ قال: ((الله، وكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم))، هذا ما تيسر ذكره، والله أعلم.

((وإذا عطس فحمد الله فسمّته)):

من حق المسلم على أخيه المسلم أنه إذا عطس فحمد الله أن يشمّته، فإذا عطس المسلم وقال: الحمد لله، فعلى أخيه المسلم أن يقول له: يرحمك الله، وعليه أن يرد قائلًا: يهديكم الله ويصلح بالكم، أو يقول: يغفر الله لنا ولكم.

وأنا أعجب من بعض الناس حينما يعطس ولا يحمد الله، أقول لك يا من تفعل هذا: إن العطاس نعمة من الله، فعليك أن تحمد الله، والله سبحانه وتعالى يحب العطاس، ولذلك جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم وحمد الله، كان حقًا على كل مسلم سَمِعَهُ أن يقول له: يرحمك الله، وأما التثاؤب، فإنما هو من الشيطان، فإذا تثأب أحدكم فليردّه ما استطاع، فإن أحدكم إذا تثأب ضحك منه الشيطان)).

فعلى المسلم إذا عطس أن يحمد الله، وأن يرد عليه أخوه بقوله: يرحمك الله، وأن يرد بقوله: يهديكم الله ويصلح بالكم، أو يغفر الله لنا ولكم، ولذلك جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، فإذا قال له: يرحمك الله، فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم)).

وأما قوله: يغفر الله لنا ولكم، فقد ورد في سنن أبي داود عن هلال بن يساف، قال: كنا مع سالم بن عبيد فعطس رجلٌ من القوم، فقال: السلام عليكم، فقال سالم: وعليك وعلى أهلك، ثم قال بعد: لعلك وجدت مما قلت لك، قال: لوددت أنك لم تذكر أُمِّي بخيرٍ ولا بشرٍ، قال: إنما قلت لك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنا بيّنا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم، فقال: السلام عليكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((وعليك وعلى أمك))، ثم قال: ((إذا عطس أحدكم فليحمد الله))، قال: فذكر بعض المحامد، ((وليقل له من عنده: يرحمك الله وليردّ - يعني عليهم - يغفر الله لنا ولكم))، فإذا عطس المسلم ولم يحمّد الله، فإنه لا يُشَمَّت؛ لأنه لم يحمد الله، ولهذا جاء في صحيح مسلم عن أنس بن مالك، قال: عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلان، فشمت أحدهما ولم يُشَمَّت الآخر، فقال الذي لم يشمته: عطس فلان فشمته، وعطست أنا فلم تشمتني، قال: ((إن هذا حمد الله، وإنك لم تحمد الله))، وإن عطس فلم يحمد الله، فالأفضل أن يذكر ويقال له: احمد الله، هذا ما تيسر ذكره، والله أعلم.



((وإذا مرض فعده)):

من حق المسلم على أخيه المسلم أنه إذا مرض يُعوّده ويزوره؛ لأن من فوائد زيارة المريض أنه يُتقوّى عزيمته المريض على الصبر، وأنه إن شاء الله سيتعافى، وأن ما يصيبه تكفير لذنوبه وخطاياها، ولا شك أن زيارة المريض فضلها عظيم، ولهذا جاء في سنن ابن ماجه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من عاد مريضاً نادى منادٍ من السماء: طبت وطاب ممشاك، وتبّوات من الجنة منزلاً)).

فالمسلم عليه أن يحرص على زيارة المريض خصوصاً إن كان المريض من ذوي أرحامه، فزيارة المريض فضلها عظيم، والزيارة - يا أحبتي في الله - لها آداب؛ ومنها:

١- أن يكون وقت الزيارة وقتاً مناسباً؛ بحيث لا يكون وقت راحة للمريض لكيلا يشق ذلك على المريض.

٢- على الزائر أن يرفع من معنويات المريض؛ بحيث إنك تقول له: إنك طيب ومتحسن، وإن شاء الله ستشفى، وأن ما يصيبك كفارةً لذنوبك وخطاياك، وهكذا، بخلاف من يأتي المريض ويزيده مرضاً فوق مرضه، والعياذ بالله، بأن يقول: إنك مريض وحالتك سيئة جداً، وتحتاج إلى العلاج وإلا ستموت، وما شابه ذلك من الكلام السيئ، فلا ينبغي للمسلم أن يقول مثل هذا الكلام، وإنما يرفع من معنوياته كما ذكرتُ آنفاً.

٣- وللنساء فوق هذه الآداب آداب أخرى، ومن الآداب التي ينبغي للنساء الأخذ بها هو أن يخرجن إلى المستشفى غير متزيّبات ولا متبرجات ولا متعطرات؛ لأن ذلك لا يجوز، وللأسف الشديد نلاحظ من بعض فتيات المسلمين - هداهن الله - حينما يذهبن إلى المستشفى كأنهن ذاهبات إلى وليمة عرسٍ، متعطرات متبرجات والعياذ بالله، فهذا الفعل لا يجوز، هذا ما تيسر ذكره في زيارة المريض وآدابها، والله أعلم.



((وإذا مات فاتبعه)):

من حق المسلم على أخيه المسلم أن يتبع جنازته إذا مات ويصلي عليها، ويتبعها حتى تدفن، فلا شك أن الصلاة على الميت فضلها عظيم، وإن تبعتها حتى تُدفن كان فضلها أعظم، ولهذا جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من اتبع جنازة مسلم، إيماناً واحتساباً، وكان معه حتى يُصلى عليها ويفرغ من دفنها، فإنه يرجع من الأجر بقيراطين، كل قيراط مثل أخذ، ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراطٍ))؛ هذا ما تيسر ذكره، والله أعلم.

الخاتمة: هذا ما تيسر ذكره من إرشادات وتوجيهات، أسأل الله أن ينفع بها المسلمين، وأن يجعلنا من أهل الفردوس الأعلى، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

فإن كان من صواب فمن الواحد المتأن، وإن كان من خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله بريئان.

هذا والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



المحتويات

- ٣ المقدمة
- ٣ [حق المسلم على المسلم]
- ٤ ((إذا لقيته فسلم عليه)):
- ٤ ((وإذا دعاك فأجبه)):
- ٦ ((وإذا استنصحك فانصَحْ له)):
- ٧ ((وإذا عطس فحمد الله فسمّته)):
- ٨ ((وإذا مرض فعُدّه)):
- ٩ ((وإذا مات فاتَّبِعْهُ)):



هذا الكتاب منشور في

سِبْكَرِ الْأَوْكَرِ

www.alukah.net